الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة
والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة
بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته

الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الدوريات العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المجلد الأول

ملتقى الطف الديني والثقافي الدولي الحادي عشر

الطف من ثورة الإصلاح الى بناء الدولة الرشيدة

٢٠٢٣/١١/ ٣٠-٢٩

ملتقى الطف الديني والثقافي الدولي الحادي عشر

الطف من ثورة الإصلاح الى بناء الدولة الرشيدة

٢٠٢٣/١١/ ٣٠-٢٩

المشرف العام

علاء عبد الحسين جواد القسّام

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد الحسني

هيأة التحرير

أ.د. عبد الرضا بهية داود

أ.د. حسن منديل العكيلي

أ.د.نضال حنش الساعدى

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

ا.م .د. صفاء عبدالله برهان

أ .م. د. حميد جاسم عبود الغرابي

م.د.موفق صبرى الساعدى

م.د. فاضل محمد رضا الشرع

م.د.طارق عودة مرى

م.د. نوزاد صفر بخش

أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر

أ.د. جمال شلبي/ الاردن

أ.د. محمد خاقانى / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

International Standard Number

ISSN 2789 – 1763ء

التدقيق اللغوي

أ.م.د. علي عبدالوهاب عباس

الترجمة إلى اللغة الانكليزية

أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2786-1763

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى ملتقى الطف الديني والثقافي الدولي الحادي عشر ٢٩-٣٠/١١/٢٠٢٣

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	م. م زينب نزار عبد الأمير أ. د. حمدية صالح دلي	الثورة الحسينية من منظور المستشرقين الألمان ماربين،وهاينس هالم أنموذجاً	٢٢
٢	أ.د . صباح حسن عبد الزبيدي	دور النهضة الحسينية في مكافحة الفساد(بكل أشكاله)كمنهج عالمي وتوظيفها في إصلاح مؤسسات الدولة العراقية بعد أحداث ٢٠٠٣/٤/٩ أنموذجا	٣٢
٣	أ.د.هناء كاظم خليفة أ.د.رحيم مزهر جبر العتابي	القيادة الرسالية لوارث كربلاء السجاد(عليه السلام)تكوينها وتجلياتها في إصلاح رجال السلطة الزهري أنموذجاً	٦٠
٤	أ. د. بشرى حنون محسن أ. د.أنوار سعيد جواد	الإسلام المحمدي ومضامينه الإصلاحية (واقعة الطف) أنموذجاً	٨٨
٥	أ.م.د.بلاسم حسن حمادي	الإصلاح الحسيني وبناء المجتمع رؤية سوسيولوجية	٩٨
٦	أ.م.د. مروة عبد الاله عباس	استراتيجية صحفية اقتصادية،الاصلاح الحسيني منهجا لمكافحة الفساد	١٢٠
٧	أ.م.د. حيدر عبد الحسين زوين م.د.هدى عبد الحسين زوين	فلسفة الإصلاح في ثورة الإمام الحسين بن علي(عليه السلام)، قراءة نقدية	١٣٠
٨	أ.م.د السيد راضي الحسيني	بلاغة الإصلاح في الخطاب الحسيني(دراسة وتحليل)	١٤٠
٩	م. د. ساجد صبري نعمان	(مفهوم ثورة الامام الحسين(عليه السلام) دوافعها وأسبابها وآراء المستشرقين فيها دراسة وصفية)	١٥٢
١٠	م.د. مهدي صالح لفتة	موقف المؤرخون من المختار الثقفي	١٦٤
١١	أ.م.د. مصعب مكي زينية م.د.عبدالكريم جعفر الكشفي	فلسفة القيم الأخلاقية والتربوية في أقوال الإمام الحسين(عليه السلام) (واقعة الطف أنموذجاً)	١٨٤
١٢	أ.د.عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي أ.د. برزان ميسر حامد الحميد أ.د. يعقوب حسن عبد	بلاغة الإصلاح في الخطاب الحسيني دراسة تحليلية	١٩٢
١٣	أ.م .أحلام أحمد م.د.فاطمة فهد حمادي أ.م.د.زينب إبراهيم م.د.شيماء عبد مفتن	الثورة الحسينية وأثرها على الاصلاح المجتمعي العراقي (مكافحة الفساد انموذجا)	٢٠٤
١٤	م.د.حميد علي راضي الدهلكي	النهضة الحسينية منطلق لحاكمية الإسلام دراسة تحليلية	٢١٤
١٥	أ.د.علي مجدي علاوي العبيدي	تأصيل الأسس النفسية المتداخلة عند الإمام الحسين (عليه السلام)	٢٤٠
١٦	أ.م.د. محمد فرحان عبيد النائلي م.م. حياة عطية كاظم الزبيدي	الرؤية السوسيولوجية للإصلاح الحسيني وأثرها في الخطاب الفقهي المعاصر	٢٥٠
١٧	م. د. عقيل رحيم الساعدي	مفهوم الإصلاح الحسيني بين علم العقائد وفلسفة الأخلاق	٢٦٤
١٨	م.د. حسن محمد إبراهيم	مفاهيم الثورة الحسينية في بناء العلاقات الاجتماعية	٢٧٤
١٩	م.د. علي اسماعيل خليل	قراءة ثقافية لمظاهر الخطاب الحسيني الاصلاحي	٢٥٤
٢٠	م.م. عباس محمد علي م.د.عرفات ناصر جاسم	دور القيادة الروحية متمثلة بالإمام الحسين(ع)في تحسين سلوكيات وأخلاقيات الأفراد العاملين «دراسة تحليلية» لآراء عينة من موظفي مركز دراسات البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة.	٣٠٦
٢١	م. د . ستار داخل صيفي م. محمد علي إبراهيم	الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الآن إنموذجاً	٣١٦
٢٣	الدكتور فاضل عبد العباس محمد	الإمام الحسين ثورة لإرساء الحكم الرشيد	٣٢٨
٢٢	م.د.إبراهيم زهراب أوغلو قولييف	جوهر حادثة كربلاء وتأثيراتها على الثقافة الأذربيجانية	٣٥٠
٢٤	أ.م. صديق تراوري	الإصلاح الحسيني وبناء المجتمع رؤية سوسيولوجية	٣٥٨

أ.د. عبدالجليل منشد خلف

عميدكلية الإمام الكاظم(عليه السلام)

للعلوم الإسلامية الجامعة

معالي السيد رئيس مجلسِ الوزراءِ المحترم

معالي السيد النائب الأول لرئيسِ مجلسِ النوابِ المحترم

معالي السيد رئيس ديوانِ الوقفِ الشيعي المحترم

السادةُ الوزراءُ والوكلاءُ والمدراءُ العامون ورؤساءُ الجامعاتِ والعمداءُ الأفاضلُ

أصحابُ السيادةِ والسموِ مع حفظِ الألقابِ والمقاماتِ الكريمةِ

السادةُ الضيوفُ الأجلّاءُ من خارجِ العراقِ وداخلهِ

الباحثون المشاركون القديرون

الحضورُ الكريمُ ... كلٌّ بعنوانِه المقدَّرِ والمعزَّزِ

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه وطابَ صباحُكم بالخيرِ واليُمنِ والبركةِ

يجمعُنا الطَّفُّ الخالدُ بعظمةِ التضحيةِ والفداءِ في سبيلِ الحقِّ والكرامةِ والعدالةِ، حتى أصبح حدثاً رمزياً عالمياً للإنسانيةِ جمعاء، تُستلهمُ منه مبادئُ سامية لحقوقِ الإنسانِ، وهي تتجلى في رفضِ الظلمِ والاستبدادِ، وتؤسِّسُ لمفهومِ الثورةِ الشرعيةِ ضدَّ أنظمةِ الطغيانِ، بل تمثلُ دستوراً سياسياً واقتصادياً وأخلاقياً وفكرياً للإصلاحِ بأبعادِهِ المتعددةِ والمختلفةِ.

من هذا المنطلقِ انبثقت الدورةُ الحاديةُ عشرةَ لملتقى الطفِ الديني والثقافي الدَّولي لتواصلَ مسيرةَ العهدِ الحسيني بتجديدِ الولاءِ الفكري للنهجِ الإمامي القويمِ، بحرصٍ ورعايةٍ متواصلةٍ من لدنِ معالي رئيسِ الديوانِ المحترمِ، وبمتابعةٍ حثيثةٍ من قِبَلِ السيدِ الوكيلِ الديني والثقافي المحترم. وبمساهمةٍ فاعلةٍ من تشكيلاتِ الديوانِ؛ ولاسيما دائرةُ البحوثِ والدراساتِ ودائرةُ العتباتِ المقدسةِ والمزاراتِ الشريفةِ وكليةُ الإمامِ الكاظمِ (عليه السلام) للعلومِ الإسلاميةِ الجامعةِ، وهو ما يميّزُ هذه الدورةَ التعاونيةَ–التكامليةَ بين مؤسساتِ الديوانِ، بعد أن كان يُعقدُ الملتقى بالتعاونِ مع الجامعةِ المستنصريةِ التي نوجّهُ لها الشكرَ والثناءَ على احتضانِها وإقامتِها للملتقى في دوراتِهِ السابقةِ.

يُقدِّمُ الملتقى في دورتِهِ الحاليةِ شعاراً جوهرياً بعنوان «الطفُّ من ثورةِ الإصلاحِ إلى بناءِ الدولةِ الرشيدةِ»؛ إدراكاً من القائمين عليه بأن غايةَ الإصلاحِ الحسيني هي إقامةُ الحكمِ الرشيدِ، وهو مبتغى كلِّ النظرياتِ السياسيةِ الحديثةِ، وهو تعقّدُ الطموحِ للشعوبِ المخذولةِ من سلطاتِها الحاكمةِ، وهو مسعى ما يُرتجى من التجربةِ السياسيةِ في العراقِ بعد ٢٠٠٣، بعد سقوطِ النظامِ الدكتاتوري البائدِ.

ولاشكّ فإنّ هذا الشعارَ لا ينحصرُ في الجانبِ السياسي؛ إذ أنّ بناءَ الدولةِ الرشيدةِ يستلزمُ رؤيةً استراتيجيةً شاملةً لمختلفِ المجالاتِ، وهو ما غطّتهُ محاورُ المؤتمرِ الثمانيةُ في السياسةِ والاقتصادِ والثقافةِ والفنونِ الرفيعةِ وبناءِ المجتمعِ وبناءِ الذاتِ، وبلاغةِ الخطابِ المؤثرِ، وفي الرؤيةِ السديدةِ للإصلاحِ الحسيني باتخاذِه منهجاً لمكافحةِ الفسادِ المالي والإداري.

وفي ضوءِ هذه المحاورِ بلغ عددُ البحوثِ المشاركةِ سبعاً وستين بحثاً لستٍّ وثمانينَ باحثاً؛ لإسهامِ بعضِهم ببحوثٍ مشتركةٍ، من تسعِ دولٍ أجنبيةٍ (بريطانيا، أذربيجان، السنغال، مالي، ساحل العاج، إيران)، وعربيةٍ (لبنان، سوريا، مصر، تونس)، وبمساهمةِ إحدى عشرةَ محافظةً عراقيةً. توزعت هذه البحوثُ بواقعِ خمسِ جلساتٍ، على مدارِ يومين، في فندقِ المنصور، وفي رحابِ كليةِ الإمامِ الكاظمِ (عليه السلام).

وستُختتمُ فعالياتُ الملتقى بتوصياتٍ سديدةٍ إن شاء الله، نطمحُ أن تكونَ برنامجَ عملٍ مؤسساتي لدوائرِ الدولةِ وقطاعاتِها، فضلاً عن إسهامِها في توجيهِ حركةِ البحثِ العلمي على المستوى التربوي والأكاديمي لمدارسِ العراقِ وجامعاتِه الحكوميةِ والأهليةِ في مختلفِ الاختصاصاتِ.

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

ملتقى الطف الديني والثقافي الدولي الحادي عشر

الطف من ثورة الإصلاح الى بناء الدولة الرشيدة ٢٩-٣٠ /١١/٢٠٢٣

ملتقى الطف الديني والثقافي الدولي الحادي عشر
الطف من ثورة الإصلاح الى بناء الدولة الرشيدة
٢٠٢٣/١١/ ٣٠-٢٩

توصيات المؤتمر

١- العمل على إصدار موسوعة للطف تكفل بتوثيق مجريات أحداث الثورة العظيمة بورودها على لسان الأئمة المعصومين عليهم السلام وخطاباتهم وسردياتهم الكبرى التي توزّعت وتناثرت في كتب ومصادر متنوعة ومتفرقة ، لتشكل هذه الموسوعة الفريدة مرجعاً إصيلاً في الفهم الواعي والسليم لقضايا ثورة الطف ومفاهيمها .

٢- توجيه عناية الباحثين صوب طروحات المستشرقين بشأن هذا الحدث المهم ومتابعته وتعقب كل ما يُعدّ في هذا المجال بالتوثيق والفهرسة والنقد المعرفي للوقوف على تصور الآخر عن هويتنا ومعرفة الكيفية التي يُصدرنا فيها للأخرين، والعمل على تخصص وحدات علمية للاستشراق في مؤسساتنا الدينية والأكاديمية .

٣- توظيف المقاربات العلمية والمناهج المعرفية المتنوعة في قراءة أحداث واقعة الطف والإفادة منها بوصفها أدوات تحليل وإعادة قراءة لاستعادة هذا الحدث وتأثيثه في ذاكرة الأفراد والجماعات واستحضار بديمومة راسخة بأبعاده: الدينية ، والتاريخية ، والأخلاقية ، والسياسية ، والسيسيولوجية والسايكولوجية .

٤- استخلاص مفهوم النزاهة والشفافية من هذه الثورة وأهميتها في مكافحة الفساد بكل أنماطه والاشتغال مع أعضاء هيئات التدريس في تدريس وإعداد برامج وخطط لهذا الغرض ، وتوجيه الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني صوب شرح مضامين استراتيجية مكافحة الفساد ونشر مفاهيم النزاهة والشفافية .

٥- السعي الحثيث والتنسيق مع وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي والتربية على إدخال مفاهيم حركة الإصلاح في المناهج الدراسية لتوعية الطلبة بمضمون حركة الإصلاح التي أسس لها الامام الحسين (علية السلام) في محاربة الظلم والفساد بكل أشكاله مع التأكيد على ضرورة إقامة المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية بشكل مستمر ، يساهم بها أساتذة الجامعة باختصاصاتهم المختلفة لتعزيز مفهوم حركة الإصلاح الشامل التي تسهم في بناء الدولة الرشيدة .

٦- تكثيف حضور مفهوم الحصانة الفكرية والعمل على إيجاد وصف منهجي دقيق لهذا المفهوم وتشجيع ودعم البحوث والدراسات في هذا المجال وعقد الورش والندوات لطلبة الجامعات ، والعناية بنشر الفكر الآمن واتخاذ من الفكر المنحرف وتوظيف هذا الموضوع في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي المختلف والتأسيس لقاعدة معلومات تحوي مختلف مصادر المعلومات حول التعامل مع الفكر بالفكر ووضع آلية للتواصل بين الجامعات ومراك التدريب والمؤسسات الفكرية والعلمية ومواقع الشبكة العالمية

ملتقى الطف الديني والثقافي الدولي الحادي عشر
الطف من ثورة الإصلاح الى بناء الدولة الرشيدة
٢٠٢٣/١١/ ٣٠-٢٩

٧- نشر مفهوم التسامح ونبذ خطاب الكراهية والتطرف العنيف والعمل على ترسيخ مبادئ التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات والدول بتوظيف السلوكيات والأدبيات التي اعتمدها الامام الحسين(علية السلام) في تعامله مع أعدائه وهي أدبيات فريدة لم يشهد لها التأريخ البشري مثيلاً .

٨- اعداد لائحة بأخلاق المهنة لاعتمادها منهجاً سلوكياً واداريا في دوائر الدولة تُعمم من أعلى السلطات القضائية والبرلمانية والتنفيذية .

كتب ببغداد

يوم الخميس الموافق السادس عشر من جمادى الأولى للعام ١٤٤٥هـ

الموافق ٣٠ / تشرين الثاني / ٢٠٢٣م

برنامج الملتقى

وقائع ملتقى الطف الديني والثقافي الدولي الحادي عشر

الطف من ثورة الإصلاح الى بناء الدولة الرشيدة

٢٠٢٣/١١/ ٣٠-٢٩

(برنامـــج جلســات المؤتمـــر)

- **برنامج اليوم الأول (الاربعاء ٢٠٢٣/١١/٢٩)**

- جلسة الافتتاح (١٠:٠٠-١١:٤٥)

- استراحة وغداء (١١:٤٥-١:٣٠)

- **الجلسة الاولـــى** : المحور التاريخي (١:٣٠-٣:٤٠) / قاعة قرطبة / فندق المنصور ميليا

- المداخـــــلات (٣:٤٠-٤:٠٠)

- **برنامج اليوم الثاني (الخميس ٢٠٢٣/١١/٣٠)**

- **الجلسة الثانيـــة** : المحور السياسي والاقتصادي (٩:٣٠- ١١:٠٠)

قاعة النبأ العظيـــم / كليـــة الامام الكاظـــم (ع)

- مداخـــــلات (١١:٠٠-١١:٣٠)

- استراحة وضيافة (١١:٣٠-١:٠٠)

- **الجلسة الثالثـــة** : المحـــور الادبي والفني (٩:٣٠-١١:٢٠)

قاعة الامام الجـــواد (ع) / مركز التعليم المستمـــر

- المداخـــــلات (١١:٢٠-١١:٣٠)

- استراحة وضيافة (١١:٣٠-١:٠٠)

- **الجلسة الرابعـــة** : المحـــــور الاخلاقـــــي (١:٠٠-٢:٥٠)

قاعة النبأ العظـــــيم / كلية الامام الكاظـــــم (ع)

- المداخـــــلات : (٢:٥٠-٣:٠٠)

- **الجلسة الخامســة** :المحور الاجتماعي والنفســي (١:٠٠-٢:٥٠)

قاعة الامام الجـواد (ع) / مركز التعليم المستمـــــر

- المداخـــــلات : (٢:٥٠-٣:٠٠)

- الجلسة الختاميـــــة (٣:٠٠-٤:٠٠) / قاعة النبأ العظيم / كلية الامام الكاظم (ع)

برنامـــــــــج اليـــــــوم الاول

الجلسة الافتتاحية – الاربعاء ٢٠٢٣/١١/٢٩

التوقيـــت : (١١:٥٥-١٠:٠٠)

مكـــان الجلســـة : قاعـــة قرطبة فنـــدق المنصـــور ميليـــا

١.قراءة آية من الذكر الحكيم (١٠:١٠-١٠:٠٠) .

٢.كلمة السيد معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي د. حيدر الشمري المحترم (١٠:٢٥-١٠:١٠) .

٣.كلمة النائب الاول لرئيس مجلس النواب السيد محسن المندلاوي المحترم (١٠:٣٥-١٠:٢٥)

٣.كلمة السيد عميد كلية الامام الكاظم (ع) رئيس اللجنة العلمية

أ.د عبدالجليل منشد خلف المحـــــــــــــــترم (١٠:٤٥-١٠:٣٥) .

٤.مشهد تمثيلـــــــي (١١:١٠-١٠:٤٥) .

٥.المتحدث الرسمي للمؤتمر (أ.د حسن الحكيم المحترم) (١١:٤٠-١١:١٠) .

٦.تكريـــــــــــــم (١١:٥٥-١١:٤٠) .

٧.استراحة وصلاة وغداء (١:٣٠-١١:٥٥) .

الجلسـة الأولـى : المحـور التاريخـي (١:٣٠-٣:٤٠)

- رئيس الجلسـة : أ.م.د. قيس فالح حسين
- مقرر الجلسـة : أ.م.د. وسام هاشم القصير
- المـــــــكان : قاعة قرطبة / فندق المنصور ميليا

١. ((الثورة الحسينية من منظور المستشرقين الالمان (ماربين) و (هاينس هالم) انموذجاً))

أ.د حمدية صالح دلي – م.م زينب نزار عبد الامير

٢. ((مفهوم الاستشراق واصوله ثورة الامام الحسين (ع)))

أ.م.د مؤيد محمود حسن – م.م زهراء فرحان عباس .

٣. ((مفهوم ثورة الامام الحسين (ع) دوافعها واسبابها وآراء المستشرقين فيها دراسة وصفية))

أ.م.د ساجد صبري نعمان .

٤. ((الابعاد التاريخية في خطاب الامام الحسين (ع) يوم عاشوراء))

أ.م.د فاضـــــل كاظـــم صـــادق .

٥. ((جوهرة حادثة كربلاء وتأثيراتها على الثقافة الاذربيجانية))

د. ابراهيـــــــم زهراب اوغلو قولييف .

٦. ((آثار الراكبين في سفينة النجاة))

م. محمد حسن محمد .

٧. ((نماذج من انصار الامام الحسين (ع) في واقعة الطف الاصلاحية))

أ.م محمد نعمة مطر – م.باسم عبدالكريم فرحـــان .

٨.((على وقع نظرة بين الرأس الشريف والاستشراق))

د. موسى الخافور .

٩. ((مواقف واحداث واجهت الامام الحسين (ع) قبل فاجعة الطف))

م.د. ضياء ماجد حسن – م. باسم عبدالكريم فرحان .

١٠. ((موقف المؤرخين من المختار الثقفي))

د. مهـدي صالـح لفتـــة .

١١. ((مفهوم الثورة الحسينية بين الماضي والحاضر : رؤية تاريخية))

د.عبـدالله جالـو .

١٢. ((السيدة زينب (ع) شريكـــة القيادة في ثورة عاشوراء في الابعاد الكمالية لشخصيتها))

د.هنـــادي ابراهيـــم نصـــرالله .

١٣. ((الثورة الحسينية بين الماضي والحاضر : رؤية تاريخية))

م.م زهـــراء جـلال علـــي.

مداخـلات (٣:٤٠---٤:٠٠)

برنامـــــــج اليـــــــوم الثانـــــي

الجلسة الثانية : المحور السياسي والاقتصادي (٩:٣٠-١١:٠٠)

- رئيس الجلسـة : أ.د. عدي فالح حسن مقرر الجلسـة : أ.م.د. علاء عبد الوهاب عبد العزيز
- المـــــــكان : قاعة النبأ العظيم / كلية الامام الكاظم (ع)

١. ((دور النهضة الحسينية في مكافحة الفساد (بكل اشكاله) كمنهج عالمي وتوظيفها في اصلاح مؤسسات الدولة العراقية بعد احداث ٢٠٠٣/٤/٩ – انموذجاً)) أ.د صباح حسن عبد الزبيدي .

٢. ((القيادة الرسالية لوارث كربلاء السجاد (ع) تكـوينهاوتجلياتها في اصلاح رجال السلطة : الزهري انموذجاً)) أ.د هناء كاظم خليفة – أ.د رحيم مزهر جبـــر

٣. ((الابعاد غير الانسانية والتعديات على حقوق الانسان)) أ.د مهنـــد عبدالرضـا حمـدان الكـنزاوي .

٤. ((الاصلاح السياسي في ثورة الامام الحسين ابن علي(ع)))

أ.م.د احمد عدنان عزيـز – م. ابتهـال زيـد علـي .

٥. ((الامام الحسين (ع) ثورة لإرساء الحكم الرشيد)) د. فاضل عبدالعباس محمد .

٦. ((استراتيجية صحيفة اقتصادية الاصلاح الحسيني منهجاً لمكافحة الفساد المالي والاداري : رؤية اقتصادية)) أ.م.د مروة عبد الاله عباس .

٧. ((الطف من ثورة الاصلاح الى بناء الدولة الرشيدة)) د. ازهار جبر هادي .

٨. ((الرؤية السياسية للإصلاح الحسيني وأثرها في بناء الحكم الرشيد)) م.د حميد علي راضي الدهلكي .

٩. ((الاصلاح السياسي الحسيني)) د. ليلى صالح .

مداخـلات (١١:٠٠-١١:٣٠)

استراحة وصلاة وغداء (١١:٣٠-١:٠٠)

الجلسـة الثالثـة : المحـور الادبي والفنـي (٩:٣٠-١١:٢٠)

- رئيس الجلسـة : أ.د محمد حسين مهاوي - مقرر الجلسـة : أ.م.د. زينب خليل حسين
- المـــــــكان : قاعة الامام الجواد (ع) / مركز التعليم المستمر / كلية الامام الكاظم (ع)

١. ((الابعاد الدرامية في موقف الاصلاح الحسيني في واقعة الطف))

أ.د احمـد حيال جهـاد – أ.م.د رحيق صالح فنجان .

٢. ((بلاغة الاصلاح في الخطاب الحسيني دراسة تحليلية))

أ.د عبدالرحمن ابراهيم حمد – برزان ميسر حامد .

٣. ((فلسفة الاصلاح في ثورة الامام الحسين (ع) قراءة نقدية))

أ.م.د حيدر عبدالحسين مير زوين – د. هدى عبدالحسين .

٤. ((بلاغة الاصلاح في الخطاب الحسيني)) أ.م.د راضي حسين الحسيني .

٥. ((اهل البيت (ع) في شعر كشاجم دراسة في التشكيل البلاغي)) م.د سهام مظلوم عباس .

٦. ((قراءة ثقافية لمظاهر الخطاب الحسيني الاصلاحي)) د. علي اسماعيل خليل .

٧. ((بلاغة الاصلاح في الخطاب الحسيني)) الشيخ محمد باقر الحلفي .

٨. ((اصلاح الذات والمجتمع في خطب النساء الهاشميات بعد واقعة الطف دراسة في الموضوع والفن

م.م زينة علي عباس الحجامي .

٩. ((الخطاب الاعلامي وصناعة الوعي لدى الجمهور "دراسة وتحليل في خطبة الامام الحسين (ع) يوم عاشوراء")) م.م علي خلف كريم .

١٠. ((اثر المسرح الحسيني في تعزيز القيم الخلقية لدى طلبة الجامعة)) م. نهى حامد طاهر الطائي .

١١. ((الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الانَ انموذجاً))

م.د ستار داخل صيفي – م. محمد علي ابراهيم .

المداخلات (١١:٢٠-١١:٣٠)

استراحـــة وصلاة وغداء (١١:٣٠-١:٠٠)

الجلسـة الرابعـة : المحـور الاخلاقـي (١:٠٠-٢:٥٠)

- رئيس الجلسـة : أ.د مسلم الشمري - مقرر الجلسـة : أ.م.د. مسلم الفاضلي
- المـــــــكان : قاعة النبأ العظيم / كلية الامام الكاظم (ع)

١. ((فلسفة الاخلاق في ثورة الاصلاح الحسيني السيدة زينب (ع) مثالاً))

أ.د فضيلة عبوسي محسن – ا.م.د زينة علي الحسن .

٢. ((الخطاب الحسيني الاصلاحي وعلاقته بأبعاد انسنة القيم الاخلاقية للإنسان وفق المنظور القرآني

أ.د منتهى عبد الزهرة العتابي - د. وفاء كاظم جبار .

٣. ((الاسلام المحمدي ومضامينه (واقعة الطف) انموذجاً)) أ.د بشرى حنون – أ.د انوار سعيد جواد .

٤. ((فلسفة القيم الاخلاقية والتربوية في اقوال الامام الحسين (ع) "واقعة الطف انموذجاً))

أ.م.د مصعب مكي زيبية – د. عبدالكريم جعفر الكشفي

٥. ((مفهوم الاصلاح الحسيني بين علم العقائد وفلسفة الاخلاق)) م.د عقيل رحيم الساعدي .

٦. ((دور القيادة الروحية متمثلة بالامام الحسين (ع) في تحسين سلوكيات واخلاقيات العاملين في المؤسسات)) م.د عرفات ناصر جاسم – م.م عباس محمد علي .

٧. ((الابعاد الانسانية للثورة الحسينية الاصلاحية في العالم الاسلامي)) م.د رحيم خلف كاظم الشرع .

٨. ((صور التسامح والتعايش السلمي في الفكر الاسلامي)) م.د ميثم سعد مطر العلاق .

٩. ((الجوانب الشرعية والاخلاقية في الزيارة الاربعينية)) د. علي عبد العظيم الخاقاني .

١٠. ((نهضة الامام الحسين (ع) صبر ونصر)) الشيخ محمود عبدالرضا الصافي .

١١. ((رؤية تجديدية للأخلاق وفلسفتها في ضوء نهضة الامام الحسين)) م.م حسين محسن علي سلوم .

١٢. ((اهمية الفلسفة الاخلاقية لدى الجماهير في ثورة الاصلاح ودورها في تحقيق تنمية السياحة الدينية في كربلاء المقدسة خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٢٢)) م.م صبا هاشم الحسيني – م.م حيدر ضياء .

١٣. ((فلسفة التسامح في النهضة الحسينية دراسة وصفية)) م.م حذيفة عبدالكريم صالح .

١٤. ((المضامين الاخلاقية في ثورة الاصلاح الحسيني)) م.م عبدالرحمن واترا .

١٥. ((معالم الشعائر واثرها في ترسيخ القيم الانسانية – دراسة تحليلية)) م.م الميرزا مهدي الربيعي .

المداخلات (٢:٥٠-٣:٠٠)

الجلسة الخامسة : المحور الاجتماعي والنفسي (١:٠٠-٢:٥٠)

- رئيس الجلسة : أ.د علاء شبيب
- مقرر الجلسة : أ.م.د علي جواد
- المـــــــكان : قاعة الامام الجواد (ع) / مركز التعليم المستمر / كلية الامام الكاظم (ع)

١. ((الرؤية السوسيولوجية الاصلاح الامام الحسين (ع))) أ.د احمد حسين الصفار .

٢. ((الاصلاح الحسيني وبناء المجتمع رؤية سوسيولوجية)) أ.م.د بلاسم حسن الخفاجي .

٣. ((الرؤية السيسيولوجية للإصلاح الحسيني واثره في الخطاب الحسيني دراسة تحليلية)) أ.م.د محمد فرحان عبيد – م.م حياة عطية كاظم

٤. ((الثورة الحسينية واثرها على الاصلاح المجتمعي العراقي "مكافحة الفساد انموذجاً)) أ.م.د احلام احمـد عيسى – م.د فاطمة فهد حمادي – أ.م.د زينب ابراهيم حسين – م.د شيماء عبـــد مفتن .

٥. ((الاصلاح الحسيني وبناء المجتمع رؤية سوسيولوجية)) م.د مهدي محمد موسى .

٦. ((دور القيم الاجتماعية المستنبطة من فكر الامام الحسين (ع) في بناء المجتمع : دراسة سوسيولوجية تحليلية)) د.ابراهيم خضر ملحم .

٧. ((الاصلاح الحسيني وبناء المجتمع : رؤية سوسيولوجية)) م.م سنان عطا عبدالحسين .

٨. ((الحصانة الفكرية واهميتها في حماية المجتمع من الانحراف خطب الحسين (ع) انموذجاً))

م.م الشيخ احمد ذجر طلاب الجابري

٩. ((الاصلاح الحسيني وبناء المجتمع : رؤية سوسيولوجية)) د. صديق تراوي .

١٠. ((مفاهيم الثورة الحسينية في بناء العلاقات الاجتماعية)) د. حسن محمد ابراهيم .

١١. ((الاصلاح الحسيني وبناء المجتمع : رؤية سوسيوليجية)) الشيخ محمد مدمبه نيانغ .

١٢. ((قيم الثورة الحسينية وتأثيرها في تحقيق الاصلاح الاجتماعي ومواجهة الارهاب الاموي))

م.م امير عاجل بعيوي .

١٣. ((تأصيل الاسس النفسية المتداخلة عند الامام الحسين (ع) في منابذة التطرف والارهاب))

أ.د علي مجدي علاوي .

١٤. ((اشراقة عاشوراء في بناء الذات المتوازنة)) د.فاطمة مصطفى دقماق .

١٥. ((استراتيجية الامام الحسين (ع) في اصلاح الفرد وبناء ذاته)) د.افراح فليح مجيد .

١٦. ((قوة الجذب في الشخصية الحسينية ، دراسة تحليلية)) م.م ضي حسن عبدالحافظ .

١٧. ((الثورة الحسينية واثرها في البناء التربوي للأسرة)) م.م صبا حميد التميمي .

١٨. ((التأثر العاطفي لثورة التوابين بعد جريمة كربلاء الفظيعة)) م.م ورود جاسم مهدي غايب .

المداخلات (٢:٥٠-٣:٠٠)

الجلســـــة الختاميـــــــة

(٣:٠٠-٤:٠٠)

١. البيان الختامي للمؤتمر وإعلان التوصيات .
٢. حفل تكريم الضيوف والباحثين واللجان المشرفة على المؤتمر .

هون علي ما نزل بي أنه بعين الله

مفهوم الإصلاح الحسيني بين علم العقائد وفلسفة الأخلاق

م. د. عقيل رحيم الساعدي
كلية الإمام الكاظم عليه السلام/ للعلوم الإسلامية الجامعة

المستخلص:

يتناول هذا البحث مفهوم الإصلاح الحسيني باعتماد طرف من مسائل علم العقيدة (علم الكلام) ومسائل فلسفة الأخلاق وتحديداً النظرة الكلاسيكية للمسائل الأخلاقية إذ تتوزع الدراسة على آراء ثلاثة من كبار منظري الحوزات العلمية وأساتذتها في الزمن الحاضر وهم: العلامة الطباطبائي و تلميذه الشيخ جوادي آملي والسيد محمد باقر الصدر على الترتيب أعني الترتيب المنطقي – لا الترتيب التاريخي أو السبق الزمني لبعضهم البعض – لكي يصل البحث إلى غايته ويحقق الهدف من كتابته.

ثم إن البحث – بناء على ما تقدم – ليس موضوعاً للوقوف على ما يدل عليه لفظ الإصلاح فهذا أمر تكفلت به معاجم اللغة ومعاجم المصطلح وإنما الكلام – كل الكلام – في المصداق الخارجي الذي تجليه رؤية هؤلاء الأساتذة من خلال الثابت عندهم من مسائل العقيدة والثابت عند بعضهم من مسائل الأخلاق من قبيل: أن الكتاب الإلهي المحفوظ عن الزلل والخطأ والتحريف له وجود علمي هو القرآن الكريم وله وجود عيني هو الإمام المعصوم وأن كل ما ينطبق على القرآن ينطبق على الإمام بلا فرق مما يسهل الطريق لإثبات نظرية الدور المشترك الذي يعد محكم أفعال الأئمة عليهم السلام وأقوالهم ومنه ينتقل الكلام إلى دور الإمام الحسين عليه السلام ومفهوم الإصلاح في ثورته الخالدة الذي يتلخص في معالجة أخلاقية الهزيمة وموت الإرادة.

Abstract:

This research deals with the concept of Husseini reform by adopting one aspect of the issues of Science of doctrine (theology) and the issues of moral philosophy, specifically the classical view of ethical issues, the study is divided into the opinions of three of the leading seminary theorists and their professors in the present time, namely: scholar Tabatabai, his student Sheikh Jawadi Amili, and Sayyed Muhammad Baqir. AL Sader , on the order I mean the logical order – not the historical order or the chronological precedence of each other – in order for the research to reach its goal and achieve the goal of writing it.

Then the research – based on the above – is not the subject of determining what the word "reform" denotes, as this is a matter taken care of by language dictionaries and terminology dictionaries, rather, the talk – all the talk – is about the external credibility that is evident from the vision of these professors through what is proven to them regarding issues of belief and what is proven for some of them is issues of morality, such as: that the Divine Book that is preserved from error and mistake is the Noble Qur'an, and that it has a tangible existence, it is the infallible Imam, and that everything that applies to Qur'an applies to the Imam without any difference, which facilitates the way to prove the theory of the common role, which is considered the decisive factor for the actions and sayings of the Imams, peace be upon them, and their sayings, from which the discussion moves to the role of Imam Hussein , peace be upon him, and the concept of reform in his eternal revolution, which is summed up in addressing the morality of defeat and the death of the will.

وقائع ملتقى الطف الديني والثقافي الدولي الحادي عشر

٢٠٢٣/١١/٣٠-٢٩

المقدمة:

يقوم البحث – من حيث المضمون – على جملة من مسلمات علم الكلام في مرحلة نضوجها على يد مجموعة من كبار المحققين المعاصرين وعلى واحدة من النظريات الأخلاقية وهي النظرية الموروثة من الفلسفة اليونانية بعد انصهارها في قواعد مدرسة الحكمة المتعالية.

أما هدف البحث فهو إيضاح مفهوم الإصلاح الحسيني مع التأكيد اننا لا نريد بالإصلاح معناه اللغوي أو معناه المتعارف في فن السياسة وانما نريد المصداق الخارجي بعد ثبوت جملة من المبادئ الكاشفة عن معناه... مبادئ وقواعد قمنا بتنظيمها ووضعها في سياق خاصة لاستخلاص المعنى المقصود .. مبادئ تمثل عصارة جهود ثلاثة من كبار أساتذة البحث والتحقيق في يومنا هم كل من: العلامة الطباطبائي وتلميذه الشيخ جوادي والسيد محمد باقر الصدر.

وقد تم رسم هيكل البحث على أساس أراء هؤلاء العلماء مع رعاية ترتيبها ترتيباً منطقياً ليكون استخلاص النتيجة أمراً لازماً للمقدمات بالصورة التالية:

١– اعتمدنا قناعة العلامة الطباطبائي بالترابط القائم بين العقائد والأحكام والأخلاق وعد الأخلاق نتيجة لاجتماع صحة العقيدة وحسن العمل مع ما للسياسة القائمة على الدين في تحقق الفضيلة وبالعكس فإن فساد العقيدة ومخالفة الأحكام الشرعية مع بتأثير سياسة أعداء الرسالات سبب في ظهور الرذيلة

٢– ثم اعتمدنا بعدها نظرية الشيخ جوادي آملي لبيان التطابق التام – ذاتاً وصفة – بين القرآن والعترة الطاهرة

٣– انتقلنا بعدها لشرح نظرية الشهيد الصدر القائمة على إثبات الدور المشترك في حياة الأئمة عليهم السلام إذ تقوم فكرة الدور المشترك على ما بيناه من رؤية العلامة الطباطبائي والشيخ جوادي آملي.

٤– من مجموع المقدمات استخلصنا مفهوم الإصلاح الحسيني الذي يمثل مصداقاً من مصاديق الهداية التي حملها الله سبحانه خُلفائه في الأرض.

هذا مجمل البحث أما تفصيله فتبينه الفقرات التي تلي هذه المقدمة ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(١).

مبادئ عامة

إذا كان لكل موجود من موجودات العالم حقيقة تميزه عما سواه من الموجودات لكنه من جهة حقيقة الوجود السارية فيه وفي غيره يثبت له الاشتراك مع سائر الموجودات وتأثره بها وتأثيره فيها ومن جهة كون الوجود حقيقة ذات مراتب تتحقق بموجبها سلسلة العلل والمعلولات طولاً. وكل ذلك يحكي عن تناسق أجزاء الوجود ووحدة النظام الدالة على كمال الصانع وكمال صفاته.

ثم إن الوجه الآخر لهذا النظام هو أن لكل موجود دائرة وجود يقطعها تختلف عن الدائرة التي يقطعها غيره من الموجودات ليتحقق بهذه الميزة الترابط – تأثراً او تأثيراً – بين أجزاء عالم الإمكان في ظل هداية الله التكوينية التي تسير قافلة الوجود الممكن نحو عالم التجرد.

فالموجودات منسجمة مترابطة في ظل الهداية التكوينية ومتمايزة من جهة وجودها الخاص سعة وضيقاً وكل واحد منها يتحرك من النقص على الكمال.. يتحرك بالحركة الجوهرية نحو غايته التي له أن يبلغها تبعاً لسعة وجوده المقدر له تبعاً لاستعداده وإمكانه ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾(٢)، ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾(٣).

فعطاؤه سبحانه وتعالى – مع أنه غير محدود– يتقدر ويتميز تبعاً لاختلاف ((الاستعدادات والظروف والأوعية)) (٤).

ولما كانت دائرة وجود الإنسان أوسع بحكم ما له من درجة الاستعداد وبحكم ميزة الاختيار المتحصلة من العقل وعزم الإرادة مع داعي الغريزة وهيمنة الأنا خصه الله سبحانه بالهداية التشريعية التي حمل أمانتها الصفوة من أفراد الإنسان ﴿أَئِمَّةً يَهْدُونَ﴾(٥)،ليضمن لهذا الكائن – بوجوده الفردي أو الاجتماعي – الحركة نحو الكمال الذي يليق به.

إن التزام هذا الموجود المختار بالشريعة ودخوله في حيز هدايتها يدل عليه لفظ الصلاح ويقابله لفظ الفساد الذي يعني الخروج عن عهدة الشريعة وعدم الالتزام بها والانحراف عنها.

وبالجعل المتضمن معنى التغيير أو إزالة صفة الفساد ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾(٦) أو قل: بإعادة الإنسان إلى السير في طريق كماله الواقعي بترشيد عقيدته وعمله وأخلاقه- يتحصل لدينا معنى الإصلاح ويقابله الإفساد.

والإصلاح بهذا المعنى يمثل الدور الأبرز لأئمة الهدى – رسلاً وأوصياء – باعتباره تكليفاً إلهياً ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾(٧)،وهو هدفهم باعتبار أدائهم للتكليف﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ﴾(٨)،مقابل الإفساد المتمثل في الدور السلبي لفئة القراعنة أو المترفين على امتداد التاريخ فلكل فئة منهما سياستها المترشحة من رؤيتها الكونية.. سياسة تنتج صلاحاً وأخرى تنتج فساداً.

الأخلاق بوصفها ثمرة حركة الإنسان

إن حركة الإنسان باتجاه الكمال – أعني حركته الجوهرية لا المكانية – وبحكم كونها جزءاً من نظام التكوين لابد أن تكون متأثرة بالعوامل الذاتية (الاختيار المبني على العقل والإرادة) والخارجية وقد اتضح مما سبق أن حركة هذا الموجود المختار انما تكون حركة منتجة للكمال بشرط استقامته على ما قرره الدين (الهداية التشريعية) الذي يتألف من ثلاثة عناصر(٩) هي: العقائد إذ لابد أن تتحصل في العقل صورة علمية(١٠).تخلق في نفسه قناعة بالعمل والأحكام الشرعية بوصفها المعيار والقاعدة السلوكية التي تضبط حركة الإنسان وتضمن عدم انحرافه والأخلاق المعرّفة بأنها هيئات((في النفس راسخة)) (١١)،وهذه هيئات أو الملكات الراسخة تشكل صورة الإنسان الباطنة وثمرة حركته الذاتية – وبشرط صحة العقيدة وحسن العمل وتكراره – تسمى فضائل(١٢)وإيصال الإنسان إليها هو غاية المصلحين﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾(١٣).

وقد ينحرف الإنسان بتأثير العوامل المضادة (بيئة القراعنة والمترفين) عن طريق الاستقامة وتنطبع في نفسه بواسطة العقائد الفاسدة وتكرار الأعمال القبيحة صورة أخرى تسمى رذائل وإيصال الإنسان إليها هو غاية المفسدين حتى من أولئك المحسوبين على الدين في الظاهر﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾(١٤).

قال العلامة الطباطبائي: ((فهذا الذي يخالف ظاهر قوله باطن قلبه إذا سعى في الأرض بالفساد فإنما يفسد بما ظاهره الإصلاح بتحريف الكلمة عن موضعها، وتغيير حكم الله عما هو عليه، والتصرف في التعاليم الدينية، بما يؤدي إلى فساد الاخلاق واختلاف الكلمة، وفي ذلك موت الدين، وفناء الانسانية، وفساد الدنيا، وقد صدق هذه الآيات ما جرى عليه التاريخ من ولاية رجال وركونهم اكتاف هذه الامة الاسلامية، وتصرفهم في أمر الدين والدنيا بما لم يستعقب للدين إلا وبالاً ، وللمسلمين إلا انحطاطاً ، وللأمة إلا اختلافاً..))(١٥).

وإذا تأملنا في هذه الكلمة المهمة نجدها تعبر بشكل واضح عن تأثر أخلاق الإنسان – بوجوده الفردي أولاً وبالذات وبوجوده الاجتماعي ثانياً وبالتبع – بعامل التربية التي تعد جزءاً من النظام السياسي فهذه الفئة أو تلك ((إذا تغير السلطان تغير الزمان))(١٦)وهو أصل مهم سيتم البناء عليه فيما يأتي من كلام إن شاء الله تعالى.

الكتاب التدويني والكتاب التكويني

اتضح من المقدم أن لكل موجود من موجودات العالم حقيقته الخاصة التي تميزه وتقتضي أصالة الوجود ووحدته النوعية فإن كل الموجودات يجمعها وجود واحد مترابط يحكي وحدة النظام وحكمة الصانع . وقد أطلقت مدرسة الحكمة المتعالية – بدلالة النصوص الدينية – على العالم عنوان الكتاب التكويني.. كتاب الله التكويني.

وعلى أساس كون القرآن الكريم مكون من آيات لكل واحدة منها وجودها الخاص لفظاً ومعنى وساحة التفصيل والتفرق فيما هي عالم الطبيعة ومع ذلك فإن هذه الآيات وحدة بدلالة رجوع المتشابه منها إلى المحكم فهي بهذا تساوق الوجود العرضي للعالم برجوع ما به الامتياز إلى ما به الاشتراك .

وإذا نظرنا للقرآن والعالم على أساس المراتب الطولية التي تنتهي في تسلسلها التصاعدي إليه تعالى باعتبار أن للقرآن بطوناً ومراتب طولية إلى أن تصل إلى مرتبة التجرد أو أم الكتاب يكون فيها القرآن مصوناً عن التفرق والتفصيل فـ

((إن نزول القرآن ليس بمعنى التجافي لكي يكون قد نزل من ذلك المقام المنيع (أم الكتاب) ولم يعد له وجود في ذلك المقام الرفيع، بل بمعنى التجلي حيث يتمثل في موطن المثال البرزخي مع حفظ نشأة التجرد العقلي التام ويتجسد في عالم الطبيعة (بهيئة الألفاظ) مع حفظ عالم المثال))(١٧).

والنتيجة التي تستخلصها مدرسة الحكمة المتعالية من هاتين المقدمتين هي أن الذي يتحقق له العلم بجميع المراتب الطولية والعرضية للقرآن الكريم يتحقق له العلم التفصيلي بالعالم.

يقول الشيخ جوادي آملي: ((ولما كان القرآن الكريم هو كتاب الله التدويني، والعالم الخارجي هو كتابه التكويني، وأن هاتين الصحيفتين متناسقتان ومنسجمتان تماماً – بحيث لو تمثل القرآن بصورة تكوينية، لأصبح هذا العالم المشهود، ولو تجلى العالم المشهود على هيئة كتاب مدوّن، لأصبح القرآن الكريم – فإن من يتوفر على العلم الشهودي بجميع أبعاد القرآن يتوفر أيضاً على علم حضوري بأسرار عالم التكوين ورموزه))(١٨).

وهذا تكريس لعقيدة الشيعة في ضرورة الإمامة وملازمة العصمة لها تتعدى كونها مجرد مسألة سياسية أو سلطة زمنية لتدبير شؤون الجماعة. نعم بناء على هذه القراءة تكون السياسة والإدارة الظاهرية شأناً من شؤون الإمامة لا كل شؤونها وهو أحد حقوقه على الناس حتى لو سبقه إليها غيره لذا يعتقد ((الشيعة بأن الإمامة امتداد للنبوة.. والنبوة ليست من شؤون الإنسان بل هي عهد إلهي، وكل ما هو عهد إلهي بحثه عقائدي وكلامي يعني أنه يجب عن الله لا على الله أن يرسل نبياً كما يجب عن الله لا على الله أن يكون للنبي خليفة معصوم))(١٩).

القرآن العلمي والقرآن العيني

ولم يكتف صاحب هذه النظرية بعلم الإمام بالكتاب ليكون علمه سبباً للعلم بالعالم كما لم يكتف بشرط العصمة بالمعنى المتعارف في علم الكلام لينتقل بوساطة نظرية اتحاد العاقل والمعقول – معضداً رأيه بنصوص القرآن والسنة – إلى القول بالتطابق التام بين القرآن والإمام المعصوم فـ ((بما أن القرآن مشتمل على العقائد والأخلاق والأعمال وكل ذلك متعلق بالإنسان بحيث لولا الإنسان لما كان للعقيدة وجود ولا للخلق تحقق ولا للعمل بالقرآن حصول ومعنى، وعليه فالوجود الخارجي لمضامين القرآن انما يتحصل في موطن النفس الإنسانية))(٢٠)ومصداقه أهل البيت (عليه السلام) الذين تمثل القرآن في نفوسهم الشريفة(٢١)ليكون كل واحد منهم مصداقاً لـ ((أنا القرآن الناطق))(٢٢).

وحصول التطابق الخارجي بين القرآن العلمي والقرآن العيني تكون تبعية الصفات للأصل أمراً بديهياً فكل صفة اتصف بها القرآن الكريم من قبيل كونه حقاً﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾(٢٣)أو كونه نوراً وهدى و... كلها صفات ثابتة لأهل البيت(عليهم السلام)((وبينكم عترة نبيكم... فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن))(٢٤)وهو ما حرص الشيخ جوادي آملي على تفصيل الحديث فيه في غير واحد من مؤلفاته(٢٥).

وعلى أساس ما تفرضه طبيعة البحث وهدفه سنؤجل الحديث عن الصفات المشتركة بين القرآن والعترة والاكتفاء بصفة واحدة لتكون منطلقاً لعرض رؤية السيد محمد باقر الصدر.

لنتأمل معاً هذا النص – وهو للشيخ جوادي آملي– الذي ختمه بالحديث المروي عن الإمام الرضا (عليه السلام): ((بما أن الإمام (عليه السلام) قرآن ممثل يوجد في كلماته محكمات ومتشابهات كما قال مولانا الرضا (عليه السلام): من رد متشابه القرآن إلى محكمه هُدي إلى صراط مستقيم. ثم قال (عليه السلام): ((إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكماً كمحكم القرآن فردوا متشابهها إلى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا..))(٢٦).

فإذا جمعنا هذا الحديث الشريف مع أحاديث أخرى وردت عنهم عليهم السلام يتضح لدينا أن صفة المحكم والمتشابه لا تنحصر في أقوالهم (عليه السلام) وانما تشمل أفعالهم أيضاً الأمر الذي ستوضحه قراءة الشهيد الصدر لسيرتهم للوقوف على محكم أفعالهم ليتضح منه بعد ذلك مع ما ذكر من أصول مفهوم الإصلاح في نهضة سيد الشهداء الحسين (عليه السلام).

اتجاهان في دراسة حياة الأئمة(عليهم السلام).

لفت الشهيد الصدر أنظار الباحثين إلى اتجاه جديد(٢٧)في دراسة حياة أهل البيت (عليه السلام)(٢٨)و((هو الاتجاه

الذي يتناول حياة كل إمام ويدرس تاريخه على أساس النظرة الكلية بدلاً عن النظرة التجزيئية، أي: ينظر إلى الأئمة ككل مترابط، ويُدرس هذا الكل وتكتشف ملامحه العامة، وأهدافه المشتركة، ومزاجه الأصيل، ويُفهم الترابط بين خطواته، وبالتالي: الدور الذي مارسه الأئمة جميعاً في الحياة الإسلامية))(٢٩).

ولم ينف السيد أهمية النظرة التجزيئية في دراسة حياة الأئمة (ع) بل عدها الأساس الذي تبتني عليه النظرة الكلية(٣٠). نعم، النظرة التجزيئية بذاتها لا تنسجم نتائجها مع عقيدة الشيعة في الأئمة وعصمتهم.

فإذا قمنا بدراسة حياة الأئمة (ع) على أساس النظرة التجزيئية – والكلام للسيد الشهيد – ((فسوف نواجه.. اختلافاً في الحالات، وتبايناً في السلوك، وتناقضاً من الناحية الشكلية بين الأدوار التي مارسها الأئمة (ع): فالحسن (ع) هادن معاوية، بينما حارب الحسين (ع) يزيد حتى قُتل...))(٣١)وهكذا الحال بالنسبة لبقية الأئمة عليهم السلام.

وبالتأمل في كلام الشهيد الصدر – في هذا النص والنص السابق عليه بل في مجمل قراءته لحياة الأئمة عليهم السلام – نجد تطبيقاً واضحاً للتطابق بين القرآن والعترة المطهرة وفي تمييزه بين النظرتين الكلية والتجزيئية تطبيق لفكرة الصفات المشتركة بين القرآن العلمي والقرآن العيني ومنها صفة المحكم والمتشابه.

فقراءة حياة الأئمة عليهم السلام على أساس النظرة التجزيئية والاكتفاء بها أو حصر القراءة بها اتباع للمتشابه في أقوالهم وأفعالهم واتباع المتشابه هنا شأنه شأن اتباع متشابه القرآن بلا فرق ((ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا)). أما قراءة حياتهم عليهم السلام على أساس النظرة الكلية فهو ردُّ للمتشابه إلى المحكم في أقوالهم وأفعالهم عليهم السلام.

الدور المشترك محكم أفعال الأئمة (ع)

ثم إن المحكم في أفعال الأئمة عليهم السلام يوضحه النص الأول الذي نقلناه عن الشهيد الصدر ((.. ينظر إلى الأئمة ككل مترابط، ويُدرس هذا الكل... وبالتالي: الدور الذي مارسه الأئمة جميعاً في الحياة الإسلامية))(٣٢)فهو يصرح بوجود دور مشترك .. دور واحد مشترك – لا أدوار متنوعة كما تصور البعض (٣٣) – وهذا الدور الواحد هو محكم أفعال الأئمة عليهم السلام.

الدور المشترك أمر تفرضه العقيدة

ويؤكد الشهيد الصدر أن القول بوجود دور مشترك في حياة الأئمة عليهم السلام ليس مجرد قراءة قائمة على الاستحسان أو ((مجرد افتراض نبحث فيه عن مبرراته التاريخية، وانما هو مما تفرضه العقيدة نفسها، وفكرة الإمامة بالذات؛ لأن الإمامة واحدة في الجميع بمسؤولياتها وشروطها، فلابد أن تنعكس انعكاساً واحداً في سلوك الأئمة وأدوارهم، مهما اختلفت ألوانها الظاهرية بسبب الظروف والملابسات، ويجب أن يشكل الأئمة مجموعهم وحدة مترابطة الأجزاء، يواصل كل جزء في تلك الوحدة دور الجزء الآخر ويكمله))(٣٤)فمن دون ذلك لا يتحقق الغرض من البعثة بقيام الناس بالقسط بل وإخراجهم من الظلمات إلى النور(٣٥).

ومما لا شك فيه أن اختلاف الظروف المحيطة بكل إمام يؤدي بالضرورة إلى اختلاف مظهر الدور المشترك من حال الصلح إلى حال الحرب ومن حال الظهور إلى حال الغيبة وكل ذلك مبني على التطابق بين القرآن والعترة – ذاتاً وصفة – لذلك ترى السيد الشهيد ينتقل من صفة المحكم والمتشابه إلى صفة أخرى هي صفة ترابط وتصديق بعضها للبعض الآخر(٣٦)ولذا قال: ((يواصل كل جزء في تلك الوحدة دور الجزء الآخر ويكمله))(٣٧).

ماهية الدور المشترك

ولعل القارئ الكريم يسأل!.. ما هو الدور المشترك للأئمة عليهم بعد ثبوته؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال ونقل تعريف الشهيد الصدر للدور المشترك لا بأس أن نذكر بـ:

أولاً: أن الوجود الخارجي هو وجود منظم مترابط الأجزاء وهو مرتبط به تعالى حدوثاً وبقاءً وعلى هذا فهو قائم بالهداية التكوينية

ثانياً: للإنسان – بحكم دائرة وجوده – حاجة للهداية التشريعية التي تسير به نحو الكمال وتضبط حركته وتمنعه عن

التخلف عن غايته.

ثالثاً: محور عمل الهداية التشريعية هي ذات الإنسان لذا اشتمل الدين على العقائد والأحكام والأخلاق

رابعاً: صلاح الإنسان انما يكون بصلاح ملكاته أو أخلاقه التي هي ثمرة حركته بوساطة العقائد والأحكام

ونضيف هنا: أن الهداية التشريعية – ومصداقها الرسالة هنا الرسالة الإسلامية –التي وجدت على شكل نظام يحاكي النظام الكوني القائم على العلم والحكمة ويحفظ هوية الإنسان وكماله الواقعي – لأنها موافقة للفطرة(٣٨)– لابد أن تحفظ كينونتها من دون زيادة أو نقصان أي تكون محفوظة من التحريف في مرحلتي التنزيل (المرحلة التي يكون فيها حامل الرسالة موجوداً) والتأويل (المرحلة التي يحمل مسؤوليتها أوصياء حامل الرسالة)

ومما لاشك فيه أن فقدان أي جزء من أجزاء الرسالة يؤدي إلى وقوع الفساد فيها ومن ثم وقوعه في ذات الإنسان وبتبعه يحصل الفساد في المجتمع الذي ينبغي له أن يكون أمة .. كالجسد الواحد.

من هنا – والكلام للشهيد الصدر – ((نعلم أن الرسالة الإسلامية – بوصفها رسالة عقائدية – قد خططت لحماية نفسها من الانحراف، وضمان لجاح التجربة خلال تطبيقها على مر الزمن، فأوكلت أمر قيادة التجربة وتمويلها تشريعياً وتوجيهها سياسياً إلى الأئمة؛ بوصفهم الأشخاص العقائديين الذين بلغوا في مستواهم درجة العصمة عن الانحراف والزلل والخطأ))(٣٩).

وقد كان إقصاء الأئمة(عليهم السلام)عن دورهم في قيادة التجربة الإسلامية (الدور السياسي) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) سبباً في خروجها عن مسارها بعد أن ((سلمت مقاليد الرسالة ومسؤولية تطبيقها إلى أشخاص آخرين انحرف معهم التخطيط واشتد الانحراف على مر الزمن))(٤٠).

من كل ذلك عرّف الشهيد الصدر الدور المشترك للأئمة(عليهم السلام)قائلاً: ((نريد بالدور المشترك في تاريخ الأئمة: الموقف العام الذي وقفوه في خضم الأحداث والمشاكل التي اكتنفت الرسالة بعد انحراف التجربة وإقصائهم عن مركزهم القيادي في زعامتها))(٤١).

ومعنى كونه موقفاً عاماً أنه لو افترضنا اجتماع الأئمة عليهم في زمان وواحد ومكان واحد لكان تصرفهم – مع الأخذ بكل الظروف الموضوعية المؤثرة في حياة المسلمين– واحداً ولو افترضنا أن الأئمة عليهم السلام لم يكونوا أكثر من شخص واحد قُدّر له أن يمتد عمره ويساوي حياة الأئمة مجتمعين ويواجه الظروف التي واجهها كل واحدٍ منهم عليهم السلام منفرداً – بنحو الفرض – لم يكن الموقف غير الذي وقع بالفعل على امتداد تاريخهم(عليهم السلام). نعم قد يبدو هذا الأمر غير واضح لنا تمام الوضوح بسبب عدم إحاطتنا الواقعية بدورهم(عليهم السلام) (٤٢).

ومعنى كونه عاماً إشارة إلى نظام الهداية التشريعية المنسجم مع الفطرة والذي يحاكي نظام التكوين هو تدبير قائم على العلم والحكمة وتعبير عن حقيقة الخلافة الإلهية بما تحمله من مسؤولية إقامة الصلاح والإصلاح وهو – وإن اختلفت مظاهره باختلاف الدواعي والأسباب اللازمة لإصلاح ما فسد من أمور المسلمين – يظل في ذاته مساراً واحداً.. دوراً واحداً فـ ((إن الأئمة (عليهم السلام) بالرغم من التآمر على إقصائهم عن مجال الحكم، كانوا يتحملون باستمرار مسؤوليتهم في الحفاظ على الرسالة وعلى التجربة الإسلامية، وتحصينها ضد التردّي إلى هاوية الانحراف والانسلاخ عن مبادئها وقيمها السلاخاً تاماً))(٤٣).

مفهوم الإصلاح الحسيني

لكي يتضح مفهوم الإصلاح الحسيني.. لكي يتضح دور سيد الشهداء بوصفه مظهراً للدور المشترك في حياة الأئمة عليهم السلام ينبغي الإشارة إلى طبيعة المقطع التاريخي الذي عاصره الإمام عليه السلام ومن ثم تذكير القارئ الكريم ببعض المبادئ التي مر ذكرها.

تألفت حياة الأئمة(عليهم السلام)، وإن شئت قلت: تألف الدور المشترك – من ثلاث مراحل أساسية:

المرحلة الأولى: مرحلة مواجهة صدمة الانحراف وهي المرحلة التي تولى مسؤوليتها الإمام علي بن أبي طالب والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام علي بن الحسين (عليهم السلام).

المرحلة الثانية: اختلف تعبير السيد الشهيد في تحديد عنوانها من مرحلة بناء الكتلة الصالحة إلى إعطاء الإطار التفصيلي الخاص للشيعة باختلاف المناسبات التي ذكر فيها التقسيم. وقد تولى مسؤوليتها الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم(عليهم السلام).

المرحلة الثالثة: مرحلة الإعداد لتسلم الحكم تولى مسؤوليتها الإمام الرضا ومن جاء بعده من الأئمة (عليهم السلام)(٤٤).

إذن المقطع التاريخي الذي عاصره الإمام الحسين(عليه السلام) هو المقطع الذي أعقب وفاة جده(صلى الله عليه وآله) الذي بدأ من انقلاب المسلمين على أعقابهم .. انقلاب نفوسهم وخروجهم عن الطريق المرسوم لهم ..خروجهم عن طريق التزكية ليستمر بالكيفية التي دونتها المصادر التاريخية.

ولن نقف طويلاً لاستقصاء كل محطات المرحلة الأولى من محطات دور الأئمة (عليهم السلام) – مع أهمية هذا الأمر – بل سننتقل إلى أبرز ما وقع في العشرين سنة الأخيرة من حياة الإمام الحسين (عليه السلام). ففي العشرين سنة الأخيرة من حياته الشريفة تعين على الإمام الحسين (عليه السلام) مع أخيه الحسن(عليه السلام)مواجهة الانحراف الأموي الذي كان يقوده معاوية.

وقد أدت سياسة معاوية إلى إفساد وعي المسلمين فتفشى فيهم مرض الشك .. الشك في رسالية المعركة بجمع معاوية والحسن(عليه السلام)على صعيد واحد أدت إليه مجموعة عوامل لا مجال لذكرها الآن(٤٥).

هذا المرض في واقعه رذيلة أخلاقية مضمونها خروج القوة العاقلة عن حد الاعتدال(٤٦)لينحول وعيها إلى وعي سالب – إذا جاز لنا استعارة هذا الاصطلاح – تقوده الدعاية الإعلامية التي كان معاوية يحركها من وراء ستار.

وقد كانت مهمة الإمام الحسن(عليه السلام)مواجهة هذا المرض والقضاء عليه باللجوء إلى خيار وقف العمل وقبول الصلح وتسليم الحكم بديلاً عن المواجهة المسلحة ليكون عامل الزمن كفيلاً بكشف حقيقة معاوية وحقيقة الحسن.. ليكشف للمسلمين أن غاية الحسن(عليه السلام)من الصراع لم تكن من أجل مصلحة شخصية أو خروجاً عن المسار الذي رسمه الله سبحانه لخليفته في عباده.

وقد شارك الإمام الحسين(عليه السلام). أخاه الإمام الحسن (عليه السلام). في هذه المهمة العظيمة ملتزماً بوثيقة الصلح إلى أن هلك معاوية وهي مدة دامت عشر سنين شُفي فيها المسلمون من مرض الشك ليقعوا فريسة لمرض آخر لا يقل خطورة عن سابقه .. مرض تتطلب مواجهته عملاً من نوع آخر.. تتطلب مواجهته فتحاً بالشهادة!(٤٧). فما هو ذلك المرض يا ترى؟!

إن المرض الذي أصاب المسلمين الذي أخفاه تنامي مرض الشك هو مرض موت الإرادة .. تجذرت في نفوس المسلمين أخلاق الهزيمة بدلاً من أخلاق العزيمة .. هذا المرض واجهه عليه السلام في وقت تكشفت فيه الحقائق واتضحت حقيقة الحزب الأموي.. واجه الإمام هذا المرض في وقت ظهر فيه حاكم مثل يزيد ..((سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهد الله..))(٤٨)وهو الوقت الذي يحتم على المسلم المواجهة المسلحة مع أمثال هذا الحاكم. ولكن المسلم الذي تخلق بأخلاق الهزيمة لم يكن قادراً على المواجهة.. لم يكن قادراً على حمل السيف.

وعلى هذا الأساس تحرك الحسين(عليه السلام)بوصفه قرآناً ناطقاً ﴿ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾(٤٩). تحرك ليصلح ما فسد من أخلاق العزيمة .. تحرك لترشيد طريق المسلم نحو كماله الواقعي القائم على التزكية والتعليم فكانت مواجهته لهذا المرض بالممارسة العملية.. ممارسة تحيي الإرادة الميتة إذ لا سبيل غير سبيل الشهادة لإدراك هذا الفتح (٥٠)((وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة))(٥١).

الخاتمة:

هذا ما تيسر لنا من وصف ما جادت به قريحة علمائنا الأعلام وهو قليل من كثير لم يسعفنا الوقت لعرضه ووضعه في سياق خطة البحث فهو على قرض فهمنا لما قالوا وأرادوا. وهو وصف لمفهوم الإصلاح .. شعار الثورة الخالدة .. وصف بقدر الواصف لا بقدر الموصوف فشأن الشعار شأن الثورة وشأن صاحبها لا يعرفه – ليعرّف به – إلا المعصوم.

فسلام عليه إذ قال واصفاً: ((مصارع عشاق شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من بعدهم))(٥٢).

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

(١)سورة هود، الآية ٨٨.
(٢)سورة الإسراء، الآية ٢٠
(٣)سورة الإسراء، الآية ٨٤
(٤)الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٧٣م، ج١١، ص٣٣٨
(٥)سورة السجدة، الآية ٢٤
(٦)سورة إبراهيم، الآية ٥
(٧)سورة الأعراف، الآية ١٤٢
(٨)سورة هود، الآية ٨٨
(٩)ينظر: الإسلام اليسر، محمد حسين الطباطبائي، ترجمة: جواد علي كسار، مؤسسة أم القرى، بيروت – لبنان، ط١، ربيع الأول، ١٤١٩هـ، ص٢٠ وما بعدها.
(١٠)ينظر: مقالات تأسيسية في الفكر الإسلامي، محمد حسين الطباطبائي، تعريب: خالد توفيق، مؤسسة أم القرى، بيروت – لبنان، ط١، ذي الحجة، ١٤١٥هـ، ص١٤١.
(١١)مقدمة في علم الأخلاق، كمال الحيدري، دار فراقد، قم – إيران، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٣١.
(١٢)ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص٣٥٤ وما بعدها
(١٣)سورة الأعراف، الآية ١٥٧
(١٤)سورة البقرة، الآية ٢٠٥
(١٥)الميزان في تفسير القرآن، ج٢، ص٩٧.
(١٦)ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث، قم –إيران، ط١، ١٤٢٢هـ.ق، ج٤، ص١٧٧٩
(١٧)معارف القرآن من خلال الحواميم السبع، عبد الله الجوادي الآملي، دار الصفوة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م، ص٢٣٥. وما بين قوسين إضافة.
(١٨)التجربة العرفانية والبنية المعرفية، عرفان الإمام علي (عليه السلام) أنموذجاً، عبد الله الجوادي الآملي، ترجمة: كمال السيد، مجلة المنهاج، العدد ٣٦، السنة التاسعة، شتاء ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ص٥٥.
(١٩)الإمام الحسين ثورة العشق الإلهي، عبد الله الجوادي الآملي، ترجمة: كمال السيد، مؤسسة أم القرى، بيروت – لبنان، ط١، شوال، ١٤٢٢هـ، ص٢٥٤.
(٢٠)علي بن موسى الرضا والقرآن الحكيم، عبد الله الجوادي الآملي، دار الصفوة، بيروت – لبنان، طبعة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م، ص١٨.
(٢١)ينظر: المصدر نفسه وكذلك الصفحة.
(٢٢)موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة: السيد محمد كاظم الطباطبائي، ط٢، ١٤٢٥هـ.ق، ج٨، ص٢٠٦.
(٢٣)سورة فصلت، الآية ٤٢.
(٢٤)نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، دار التعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٧٨.
(٢٥)بإمكان القارئ الكريم الاكتفاء بكتابه الموسوم: علي بن موسى الرضا والقرآن الحكيم (مصدر سابق)، ص٦-٤٥.
(٢٦)علي بن موسى الرضا والقرآن الحكيم، ص٣٢.
(٢٧)في له ((ألقي ... بمناسبة ولادة الإمام علي (عليه السلام) في الجلسة الخامسة للموسم الثقافي لجمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م)). أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف، محمد باقر الصدر، إعداد: مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، تحقيق: عبد الرزاق الصالحي، دار الهدى، قم – إيران، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٩م، حاشية ص٧٧ (العبارة للمحقق)
(٢٨)لم يضع السيد الشهيد اسماً للاتجاه المقترح ولكن محققي محاضراته – التي طبعت تارة تحت عنوان أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف وتحت عنوان أئمة أهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية تارة أخرى – أختلفوا في تسمية الاتجاه المذكور الأمر الذي لا يعنينا الخوض في تفصيلاته الآن.
(٢٩)أئمة أهل البيت (عليه السلام) ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، محمد باقر الصدر، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، قم – إيران، ط١، ١٤٣٢هـ.ق، ص١٠٦.
(٣٠)المصدر نفسه والصفحة.
(٣١)المصدر نفسه والصفحة.
(٣٢)أئمة أهل البيت (عليه السلام) ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، ص١٠٦.

(٣٣)ينظر: أهل البيت (عليهم السلام) تنوع أدوار ووحدة هدف، ص١٤، حاشية رقم (٢).
(٣٤)أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، ص١٠٨.
(٣٥)علي بن موسى الرضا والقرآن الحكيم، ص٦.
(٣٦)ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ج٣، ص٨٣ وما بعدها.
(٣٧)أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، ص١٠٨.
(٣٨)علي بن موسى الرضا والقرآن الحكيم، ص٩.
(٣٩)أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، ص١٠٨-١٠٩.
(٤٠) المصدر نفسه، ص١٠٩.
(٤١)المصدر نفسه، ص١٠٩.
(٤٢)لهذا الكلام تفصيل يمكن الرجوع فيه إلى: علي بن موسى الرضا والقرآن الحكيم، ص١٥، ومع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، مجموعة مؤلفين، مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية، قم-إيران، ط١، ١٤٢١هـ.ق/١٣٧٩هـ.ش، ج١ (تأليف الشيخ علي الشاوي)، ص١٨ وما بعد.
(٤٣)أئمة اهل البيت (عليهم السلام) ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، ص١١٠.
(٤٤)ينظر: أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، ص١٢٤-١٢٧، وص٥٨١-٥٨٣، ص٦٠٩-٦١٠.
(٤٥)ينظر: المصدر نفسه، ص٣٨٤ وما بعدها.
(٤٦)ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص٣٧١.
(٤٧)ينظر: مع الركب الحسيني، ج١، ص١٤٣ وما بعدها.
(٤٨)سيرة الأئمة (عليهم السلام)، عرض وتحليل للحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية للأئمة المعصومين (عليهم السلام)، مهدي البيشوائي، تقديم: جعفر السبحاني، ترجمة: حسين الواسطي، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم-إيران، طبعة بتاريخ: ١٤٢٦هـ.ق/١٣٨٤هـ.ش، ص١٥٢-١٥٣.
(٤٩)سورة الإسراء، الآية ٩. وينظر: مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، ج١، ص١٨ وما بعد.
(٥٠)ينظر: أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، ص٤٩٥ وما بعدها.
(٥١)زيارة الأربعين نقلاً عن: الإمام الحسين ثورة العشق الإلهي، ص٢٢٩.
(٥٢)مع الركب الحسيني، ج١، ص ١٤٦.

المصادر والمراجع:

-الإسلام الميسر، محمد حسين الطباطبائي، ترجمة: جواد علي كسار، مؤسسة أم القرى، بيروت – لبنان، ط١، ربيع الأول، ١٤١٩هـ.
- الإمام الحسين ثورة العشق الإلهي، عبد الله الجوادي الآملي، ترجمة: كمال السيد، مؤسسة أم القرى، بيروت – لبنان، ط١، شوال، ١٤٢٢هـ.
- أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف، محمد باقر الصدر، إعداد: مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، تحقيق: عبد الرزاق الصالحي، دار الهدى، قم – إيران، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٩م.
-أئمة أهل البيت (عليهم السلام ع) ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، محمد باقر الصدر، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، قم – إيران، ط١، ١٤٣٢هـ.ق.
- سيرة الأئمة (عليهم السلام)، عرض وتحليل للحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية للأئمة المعصومين (عليهم السلام)، مهدي البيشوائي، تقديم: جعفر السبحاني، ترجمة: حسين الواسطي، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم – إيران، طبعة بتاريخ: ١٤٢٦هـ.ق/١٣٨٤هـ.ش.
-علي بن موسى الرضا والقرآن الحكيم، عبد الله الجوادي الآملي، دار الصفوة، بيروت – لبنان، طبعة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م.
- مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، مجموعة مؤلفين، مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية، قم-إيران، ط١، ١٤٢١هـ.ق/١٣٧٩هـ.ش، ج١ (تأليف الشيخ علي الشاوي).
-معارف القرآن من خلال أحاديث السبع، عبد الله الجوادي الآملي، دار الصفوة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م.
-مقالات تأسيسية في الفكر الإسلامي، محمد حسين الطباطبائي، تعريب: خالد توفيق، مؤسسة أم القرى، بيروت – لبنان، ط١، ذي الحجة، ١٤١٥هـ.
-مقدمة في علم الأخلاق، كمال الحيدري، دار فراقد، قم – إيران، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
-موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة: السيد محمد كاظم الطباطبائي، ط٢، ١٤٢٥هـ.ق.
-ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث، قم-إيران، ط١، ١٤٢٢هـ.ق.
-الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٧٣م.
-نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، دار التعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

المجلات:

مجلة المنهاج، العدد ٣٦، السنة التاسعة، شتاء ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

وقائع ملتقى الطف الديني والثقافي الدولي الحادي عشر

٢٠٢٣/١١/٣٠-٢٩

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

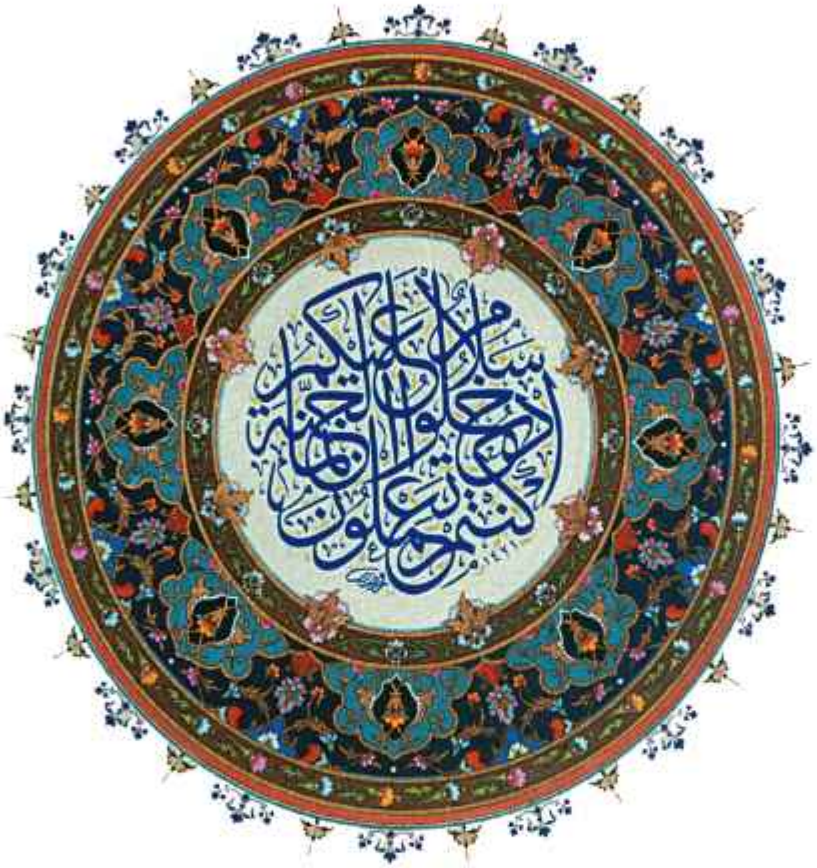

الطف من ثورة الإصلاح الى بناء الدولة الرشيدة ٣٧٠

GENERAL SUPERVISOR
Alla' Al-Qassam
Director General of Research and studies directorate
Prof. tayiz hatu alsharae

Editor in chief

Hussain Ali Mohammed Al-Hasani

Editor Manager

Edition Commission:

Prof. eabd alrida bahiat dawud

Prof. hasan mindil aleakili

Prof. nidal hanash alsaaeidaa

Ass.Prof. Aqeel Abbas Al-Rekan

Ass.Prof. safa eabdallah burhan

ma.da.mufaq subraa alsaaeidaa

ma.da. fadil muhamad rida alsharae

ma.da. Tariq Audda Marri

ma.da. Nozad Safar Bakhsh

Prof. nur aldiyn ‹abu lihyat / aljazayir

Prof. jamal shublaa / alardin

Prof. muhamad khaqanaa / ‹iiran

Prof. Mohammed Khaqani / Iran

Prof.maha khayr bik nasir / lubnan

Linguistic Correction

Ass.Prof. Ali Abdel Wahab Abbas

Translated into English By

Lamia iahbar Salman